الجمهورية التونسية

وزارة التربية

كلمة السيد وزير التربية في موكب يوم العلم

الثلاثاء 23 جويلية 2019

الجمهورية التونسية | وزارة التربية République Tunisienne | Ministére de L'éducation

بسم الله الرحمان الرحيم

السيد رئيس الحكومة

السيد رئيس مجلس نواب الشعب

حضرات السيدات و السادة

اسمحوا لي في البداية أن أوجه تحية تقدير لسيادة رئيس الجمهورية و أن أرفع للسيد رئيس الحكومة عبارات الشكر لتفضله بالإشراف على موكب الاحتفال بيوم العلم هذه المحطة الوطنية السنوية التي نحتفي فيها بالعلم ورجالاته و بالنجباء من أبنائنا التلاميذ وهو تقليد تربوي دأبت عليه تونس تعبيرا منها عن المكانة المميزة التي توليها للمعرفة و تثمينا لجهود الأسرة التربوية بمختلف مكوناتها .

السيد رئيس الحكومة

حضرات السيدات و السادة

لئن توفقنا في بداية السنة الدراسية 2018-2019 رغم بعض الصعوبات المسجلة في مستوى البنية التحتية و النقص في إطار التدريس في تأمين عودة مدرسية مرضية بفضل تظافر الجهود مركزيا و جهويا و محليا فإن السنة الدراسية المنقضية لم تخلو من الإشكاليات التي فرضت على المنظومة التربوية مهددة بزعزعة أركانها و المساس بثوابتها ، و نحن إذ نثمن المجهودات التي بذلتها مختلف الأطراف لحل الأزمة

فإننا نؤكد أن موقف الحكومة كان ثابتا على مبدأين أساسيين وهما اعتماد الحوار البناء و تقديم الحلول لتجاوز العقبات في مستوى التفاوض من جهة ، و لكن من جهة أخرى ثبات مبدئي على ضرورة النأي بالمؤسسة التربوية والامتحانات و التلاميذ عن هذا الخلاف و ذلك إيمانا منا بأن تباعد وجهات النظر بشأن طلبات مالية أو مهنية مهما بلغ من درجات الحدة يجب أن لا يخرج عن إطاره العادي و أن يحيد بنا عن المبادئ و الغايات الأساسية التي أجمع عليها الشعب التونسي بمختلف أطيافه و التي انبنت عليها المنظومة التربوية و في مقدمتها إعلاء المصلحة الفضلى للتلميذ .و قد تمكننا في نهاية المطاف بالحوار و بانتصارنا لمبادئ دولة القانون و المؤسسات من التوصل إلى اتفاق يمتد على ثلاث سنوات سمح باستكمال السنة الدراسية و مهد الطريق لإنجاح السنتين الدراسيتين القادمتين. و أود في هذا السياق بأن أتوجه بتحية إكبار للمربين وإطار التدريس و خاصة منهم مدرسي الأقسام النهائية على ما بذلوه من جهد مضاعف لاستكمال البرنامج و إعداد التلاميذ لاختبارات نهاية السنة الدراسية و لاجتياز الامتحانات الوطنية وفي مقدمتها امتحان الباكالوريا الذي يبقى رغم كل الصعوبات والعراقيل نقطة مضيئة وشهادة وطنية نعتز بها حافظت

République Tunisienne | Ministére de L'éducation الجمهورية التونسية | وزارة التربية

الجمهورية التونسية | وزارة التربية République Tunisienne | Ministère de L'éducation

على قيمتها و مكانتها كمفتاح للدخول إلى المرحلة الجامعية ثم الولوج لمعترك الحياة المهنية . و قد تم إجراء هذا الامتحان على غرار بقية الامتحانات الوطنية في أجواء هادئة و كانت النتائج في مستوى التطلعات و أود أن أنتهز هذه الفرصة لأرفع أسمى عبارات الشكر لكل الأطراف التي ساهمت في إنجاح هذه المحطة الوطنية و أخص بالشكر الإطارات الأمنية لما لمسناه منهم في جميع مراحل تنظيم الامتحانات و إنجازها من جدية و انضباط كما أخص بالتحية المراقبين والمشرفين على متابعة الاختبارات في المستويين المركزي و الجهوي لوقفتهم المسؤولة و الحازمة في التصدي للغش حفاظا على قيمة الشهادة ومصداقيتها و مكانتها العلمية و الاعتبارية وتعزيزا لمبدأ تكافؤ الفرص بين المترشحين وتكريسا لثقافة النزاهة والجدارة والاستحقاق .

السيد رئيس الحكومة

حضرات السيدات و السادة

لقد حرصت وزارة التربية خلال السنتين المنقضيتين على إدخال بعض الإصلاحات الجزئية الرامية للارتقاء بأداء المنظومة التربوية إذ تولت القيام بتشخيص شامل لواقع البنية التحتية و شرعت في تعبئة الموارد المالية لتمويل مشاريع الصيانة و قد توفقت في تعبئة 521 م د

للغرض و تولت بعث مركز وطني للصيانة قصد حوكمة التصرف في هذه الاعتمادات و توجيهها التوجيه الأمثل و قد انطلقت المشاريع في مختلف الجهات .

كما أولت الوزارة أهمية خاصة للتكوين من خلال وضع استراتيجية وطنية شاملة و بعث المركز الوطني للتكوين و تنمية الكفاءات الذي سيؤمن خلال هذه الصائفة تكوين أكثر من 14 ألف مربي منهم 7000 مدرس من النواب الذين حرصت الوزارة بالشراكة مع الطرف الاجتماعي على تسوية وضعياتهم وتحسين ظروفهم الاجتماعية و الارتقاء بأدائهم المهني عبر التكوين والتأطير البيداغوجي .

كما تولت الوزارة و لأول مرة اعتماد منظومة الترسيم عن بعد لكافة تلاميذ المرحلة الإعدادية و التعليم الثانوي وهي خطوة هامة في مسار دعم الثقافة الرقمية نالت شرف إسنادها الجائزة الأولى وطنيا في مشاريع الخدمات الرقمية الموجهة للمواطن و نحن الآن نعمل على تعميم هذا المشروع على المرحلة الابتدائية ليشمل بالتالي أكثر من مليونين و مائة ألف تلميذ و تلميذة .

أما في المستوى البيداغوجي فقد تولت الوزارة مراجعة البرامج لمجموعة من المواد على غرار الإعلامية و التقنية و التصرف كما قامت بمراجعة جزئية للزمن المدرسي و تخفيفه ب7 ساعات بالنسبة

République Tunisienne | Ministère de L'éducation الجمهورية التونسية | وزارة التربية

لتلاميذ المرحلة الابتدائية مع التبكير بتدريس اللغات الأجنبية بداية من مفتتح السنة الدراسية 2019-2020 و ذلك بالانطلاق في تدريس اللغة الفرنسية بداية من السنة الثانية والانقليزية بداية من السنة الرابعة من التعليم الابتدائي .

على أن جملة هذه الإجراءات على أهميتها تبقى منقوصة و محدودة في غياب إصلاح جوهري و عميق للمنظومة التربوية يشمل مختلف مفاصلها و ينفذ إلى أدق تفاصيلها فمدرستنا اليوم تعاني عديد الإشكاليات الهيكلية التي تتفاقم تدريجيا و تستدعي تدخلا عاجلا في إطار مقاربة تجمع عليها مختلف الأطراف الوطنية الفاعلة وتضعها في صدارة الأولويات ، مقاربة تستند إلى إرادة سياسية ثابتة لا يشوبها التردد ، إرادة تؤمن بأنه لا تنمية اقتصادية واجتماعية و ثقافية و لا نجاح لمسار الانتقال الديمقراطي في تونس بمختلف أبعاده إلا من خلال المدرسة فهي الأرضية التي يتأسس عليها كل مشروع وطني وهي الحاضنة التي نبني فيها كفاءاتنا وقدراتنا البشرية التي نعول عليها لقيادة مسيرة التنمية والإسهام في الارتقاء بالاقتصاد الوطني وهي الفضاء الذي نزرع فيه القيم والمبادئ و ننحت فيه شخصية المواطن التونسي .

République Tunisienne | Ministère de L'éducation الجمهورية التونسية | وزارة التربية

و إن نجاحنا في رفع هذا التحدي الحضاري مرتبط شديد الارتباط بمدى وعينا بأهمية الرهان وتداعياته واستعدادنا ، رغم جميع الصعوبات ، لتسخير كل الميزانيات والامكانيات اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج الإصلاحي و بمدى قدرتنا على النأي بهذا المشروع المجتمعي عن كل أشكال التجاذب الفكري و التوظيف السياسي ، و إننا في تونس إذ مازلنا نتمسك بهذا الأمل في إرجاع منظومتنا التربوية إلى سالف إشعاعها و بريقها فإن أملنا يتأسس على قناعتنا الراسخة بقدرتنا على تحقيق هذه النقلة النوعية المنشودة بفضل ما نزخر به من كفاءات و إمكانيات في مختلف حلقات المنوال الوطني لتنمية الموارد البشرية من تربية و تكوين مهني و تعليم عالي تحتاج فقط إلى رؤية واعية و متبصرة تجمعها و تحسن تأطيرها وتوظيفها بعيدا عن الخطب الرنانة و المقاربات الآنية الضيقة ، لأن الإصلاح التربوي الحقيقي ليس شعارا يرفع و لا هو تدخلات وإجراءات جزئية و مناسبتية بل هو عمل دؤوب و مضن و جهد يومي متواصل و إرادة ثابتة تراكم اللبنات و تمضي قدما بخطى ثابتة و وفق منهاج واضح المعالم نحو مستقبل أفضل لأبنائنا ومدارسنا .

الجمهورية التونسية | وزارة التربية République Tunisienne | Ministère de L'éducation

السيد رئيس الحكومة

حضرات السيدات و السادة

لا يسعني في ختام كلمتي إلا أن أجدد شكري لكم على تفضلكم بالإشراف على هذا المركب وأن أتوجه بأحر التهاني إلى أبنائنا الناجحين في مختلف المراحل التعليمية وإلى أوليائهم وأسرهم.

بسم الله الرحمان الرحيم

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ .

صدق الله العظيم

و السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته .

الجمهورية التونسية
وزارة التربية

République Tunisienne | Ministère de L'éducation الجمهورية التّونسية | وزارة التّربية